فضل الصلاة

ما معنى كلمة صلاة؟.. لهذه الكلمة ثلاثة معان: الأول مشتق من الصلة، والثاني من الدعاء كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: 56].. أي تدعو له، والثالث من الرحمة كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ [الأحزاب: 43] فصلاة الله هنا معناها رحمة.

وللأسف هناك كثيرون مقصرون في الصلاة، رغم خطورة ذلك التقصير، سواء في المحافظة عليها أو في جمع الصلوات بلا عذر أو تأخيرها كذلك بلا عذر.

في فضل الصلاة:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، أي مكتوبة بالمواعيد ومحددة، ولابد من المحافظة على أدائها في هذه المواقيت.. ويقول

النبيﷺ: «**بني الإسلام على خمس** ـ أي هناك خمسة أشياء بني عليها هذا الدين ـ **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**»[1].. ورغم أن هذا الحديث يعتبر ألف باء الإسلام.. ومع أننا أخذناه كلنا ودرسناه في المدارس إلا أن هناك أناساً يفهمونه خطأ ويقولون: هذه مجرد أعمدة والدين لم يكمل بعد فأين الذكر وأين الحجاب؟! ولكن الحديث واضح ويؤكد أن الإسلام بني على هذه الأعمدة الخمس.. ويؤكد ذلك حديث آخر للنبيﷺ: «**الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين**»[2] وحديثه: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة..**»[3] وقولهﷺ لأصحابه[4]: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من دَرَنه شيء؟ فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله**

(1) رواه البخاري (الحديث: 8) و(الحديث: 4515) ومسلم (الحديث: 111 ـ 114).

(2) رواه الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 18890) ورواه السيوطي في «الدرر المنتثرة» (الحديث: 104).

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده (الحديث: 5/ 231).

(4) رواه البخاري (الحديث: 528) ومسلم (الحديث: 1520) والإمام أحمد (الحديث: 2/ 379).

بهن الخطايا». فالمحافظة على الصلاة هي الماحية لخطايا المسلم في اليوم والليلة. وعلى المسلم أن يحافظ على الصلاة بأن يؤديها في أول وقتها (تقريباً من وقت الأذان حتى نصف ساعة).. وأسوأ تأخير للصلاة إلى آخر ثلث ساعة.. وهناك حديث آخر للنبيﷺ يبين أن الصلاة تُمحى بها الذنوب سوى الكبائر، إذ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**»[1] ويبدو من هذا الحديث أن هناك أخطاءً صغيرة تمحوها الصلوات الخمس وأخطاء أو ذنوب أخرى أكبر تحتاج إلى صلاة جمعة.. وخطايا أكبر تحتاج إلى الاجتهاد في رمضان بالصيام والقيام وقراءة القرآن.. وكبائر تحتاج إلى عمرة.. وقد روي أن رجلاً يدعى: أبا يعقوب أتى النبيﷺ فقال: يا رسول الله.. أرأيت إن صليت الصلوات الخمس وحرمت الحرام وأحللت الحلال..أأدخل الجنة؟ قال: «**نعم**».. ويقولﷺ: «**مفتاح الجنة الصلاة**»[2] وأمر أحد أصحابه قائلاً: «**صلِّ،**

(1) رواه مسلم (الحديث: 551) والترمذي (الحديث: 214) والإمام أحمد (الحديث: 2/ 359).

(2) رواه الترمذي (الحديث: 4) والإمام أحمد (الحديث: 3/ 340).

فإن الصلاة شفاء»[1].

ولاحظ أن آخر وصية للنبيﷺ قبل موته كانت بالصلاة.. حيث قال: «**الصلاة الصلاة.. وما ملكت أيمانكم**»[2].. يقول الراوي: فجعل النبي يغرغر بها لسانه يتردد بها قلبه! انظر إلى مدى عظم هذا الأمر وجلالته! ويكفي أن تعلم أن آخر ابتسامة للنبيﷺ كانت عندما رأى مشهد الصحابة رضوان الله عليهم في الصلاة.

وجاء في حديث آخر: خطبنا رسول اللهﷺ يوماً فقال: «**والذي نفسي بيده.. والذي نفسي بيده.. والذي نفسي بيده**».. ثم أكبّ فأكبّ كل رجلٍ منّا يبكي لا ندري ماذا حلف عليه، ثم رفع رأسه وفي وجهه البشرى فكان أحبّ إلينا من حُمُر النعم فقال: «**ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويخرج الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت ويجتنب الكبائر السبع إلا قيل له يوم القيامة: ادخل الجنة بسلام**»[3].

وجاء في الحديث أن رجلاً أصاب قبلة من امرأة (أي

(1) رواه الإمام أحمد (الحديث: 2/ 390).

(2) رواه أبو داود (الحديث: 5156) وابن ماجه (الحديث: 2698) والإمام أحمد (الحديث: 1/ 78).

(3) أخرجه النسائي في «السنن» (الحديث: 5/ 8).

قبلها) فأتى النبيﷺ فأخبره، فأعرض عنه النبيﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: 114]، فقال الرجل: ألي هذا يا رسول الله؟ فقالﷺ: «**بل لأمتي جميعاً**»(1).

فانظر أخي كيف تُكفّر الصلاة السيئات.

وقد سئلﷺ أي الأعمال أفضل فقال: «**الصلاة على وقتها**»، قيل: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قيل: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»(2).

إذن أفضل الأعمال أن تؤدي الصلاة في وقتها.. وما دمت ستؤديها في غير شك فلا تؤجل هذا الأداء، واحرص على تحصيل ثواب أدائها في أول وقتها، واعلم أن التسويف والتأخير والكسل من الشيطان.

وهذا حديث آخر طيب.. فقد دخل أعرابي المسجد فقال: أيكم محمد(ﷺ)؟ فقال الصحابة: ذلك الرجل الأبيض المتكئ، فذهب إليه فقال: أأنت محمد؟ قال: «**نعم**»، فقال

(1) رواه البخاري (الحديث: 4687).

(2) رواه البخاري (الحديث: 504) و(الحديث: 2630) ومسلم (الحديث: 248) والإمام أحمد (الحديث: 1/ 451).

الرجل: يا محمد، إني سائلك أمراً ومشدد عليك في المسألة فلا تجد على نفسك مني (أي لا تغضب).. فقالﷺ: «**سل ما بدا لك**»، فقال الرجل: من الذي خلق الأرض؟ فقال: «**الله**»، قال: من الذي رفع السماء؟ قال: «**الله**»، قال: من الذي نصب الجبال؟ قال: «**الله**».. قال: أشهدك بربك ورب من قبلك وبمن رفع السماء ونصب الجبال وخلق الأرض.. آلله أرسلك إلى الناس؟ قالﷺ: «**نعم**».. فقال الرجل: فأنشدك بربك ورب من قبلك.. آلله أمرك أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة؟ فقالﷺ: «**نعم**»، قال: فأنشدك بربك.. آلله أمرك أن نصوم في هذا الشهر؟ قال: «**نعم**»، قال: فأنشدك بربك.. هل ربك أمرك أن تأخذ صدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ قال: «**نعم**».. قال الرجل: فإني آمنت بما أرسلت به، وإني رسول قومي إليك، أنا ابن نضر بن الشاهد[1].

فانظر إلى هذا الرجل الأعرابي الذي أخذ الأمر بجدية منذ 1400 عام.. وأنت يا أخي.. ألم تقل إنك مسلم؟ هل أرغمك أحد على قولها؟ إذن فلابد أن تحافظ على الصلوات في أوقاتها، خاصة صلاة الفجر.. ولو أن أحدنا ذهب للعمل

(1) رواه البخاري (الحديث: 63) وأبو داود (الحديث: 486) والإمام أحمد (الحديث: 1/ 264).

في شركة مقابل ثلاثة آلاف جنيه على أن يبدأ العمل في الخامسة صباحاً.. هل سيوافق أم يرفض؟! وإذا وافق هل يستطيع أن يُخِل بهذا الشرط (شرط الموعد)!.

* وقد روي أن سيدنا عثمان رضي الله عنه، توضأ ثم قال: إني محدثكم حديثًا حدثني به رسول اللهﷺ، والله لولا آية في القرآن ما حدثتكم به..﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[1]. قالوا: ما هو؟ قال: حدثنا رسول اللهﷺ فقال: «**لايتوضّأ رجل فيحسن وضوءه، ثمّ يصلّي الصلاة إلاّ غُفِر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها**»[2].

* وروي عن النبيﷺ أنه قال: «**أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح العمل كله.. وإن فسدت فسد العمل كله**»[3].

إذن الانضباط في الصلاة سبب لقبول بقية الأعمال..

* وقد ورد حديث خاص في فضل صلاتي الصبح والعصر.. إذ قالﷺ: «**من صلى البردين دخل الجنة**» والبردان

(1) سورة آل عمران: الآية 187.
(2) رواه البخاري (الحديث: 160) ومسلم (الحديث: 541).
(3) رواه الإمام أحمد (الحديث: 4/ 65).

هما: الصبح والعصر[1].

وأسألك أخي القارىء: لو لم تصل الفجر في وقته وأنت شاب قوي فمتى ستصليه؟!

* ويقولﷺ: «**من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله**»[2].

تخيل! ستكون في رعاية الله وحمايته اليوم كله، إذا صليت الصبح في جماعة.. وقد روى الترمذي[3] هذا الحديث بدون قولهﷺ: «**في جماعة**».

وفي حديث آخر للنبيﷺ في فضل صلاتي الصبح والعصر أيضاً، يقول فيه: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.. ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون**»[4].

(1) رواه البخاري (الحديث: 574) ورواه مسلم (الحديث: 1436) والإمام أحمد (الحديث: 4/ 80).

(2) رواه مسلم (الحديث: 1492) وابن ماجه (الحديث: 3946).

(3) (الحديث: 222).

(4) رواه البخاري (الحديث: 555) و(الحديث: 7429) ومسلم (الحديث: 1430) والنسائي (الحديث: 484)، والإمام أحمد (الحديث: 2/ 486).

فهذه ملائكة تنزل من قبل الله تعالى لترى ماذا تفعل في صلاتي الصبح والعصر ـ وهم غير الملائكة الحفظة على الناس من أمر الله ـ ثم تصعد لتخبر الله جل وعلا بما ترى.. فتخيل منظرك وأنت نائم وتنزل الملائكة ثم تصعد فتخبر الله بذلك! وإذا كان هذا في صلاة الفجر.. فماذا أنت فاعل في صلاة العصر؟! وماذا ستقول عنك الملائكة إذا لم تصلها في وقتها؟ فماذا ستقول الملائكة؟ هل ستقول: يارب، إنه يأكل؟ أم إنه يشاهد (التليفزيون)؟! أم إنه تائه ساهٍ غافل؟!

وتخيل مكانتك وسرورك عندما تصعد الملائكة فتخبر الله عزّ وجلّ بأنك تصلي الصبح والعصر منذ 15 سنة مثلاً؟!

* والرسولﷺ يقول: «**لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»[1] وما الذي قبل طلوع الشمس؟ إنه الصبح، وما الذي قبل غروبها؟ العصر! فهنيئاً للمحافظ عليهما.

وصلاة الصبح تكون حاضرة إذا أديتها قبل شروق الشمس، أما بعد الشروق ولو بدقيقة فتكون قضاءً.. وليس اللوم على من يأخذ بالأسباب (كأن يضبط المنبه) ثم تفوته

(1) رواه مسلم (الحديث: 1435) ورواه أبو داود (الحديث: 427) النسائي (الحديث: 470)، والإمام أحمد (الحديث: 4/ 136).

الصلاة.. لأنه رفع القلم عن ثلاث، منهم: «**النائم حتى يستيقظ**»[1] إنما اللوم على الذي لا يأخذ بالأسباب فلا يضبط (المنبه) ولا يطلب من أحد أن يوقظه!

* وروي أن النبيﷺ صلى العصر ذات يوم بأصحابه ثم قال: «**إن هذه الصلاة عُرضت على الأمم قبلكم فضيعوها.. فمن حافظ عليها كان له أجران**»[2]. أي من حافظ على صلاة العصر في أول وقتها كان له أجره وأجر الأمم التي ضيعتها من قبل!.. فهل ستحافظ على الصلاة؟! أم ستفرّط فيها حتى بعد علمك بهذه الأحاديث؟

ويقولﷺ: «**لا يلج النار رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»[3] فإياك وتسويف الصلاة وتأخيرها بلا عذر، أو بعذر أقبح من ذنب، كمن يشاهد مباراة أو فيلماً أو مسلسلاً.. فقد يدخل الوقت الثاني فتندم ولا ينفع الندم.

* إن مما يؤكد أهمية الصلاة أنها العبادة الوحيدة التي فرضت ليلة الإسراء والمعراج وبتكليف من الله تعالى مباشرة

(1) رواه أبو داود (الحديث: 4398) ورواه النسائي (الحديث: 3432) والإمام أحمد (الحديث: 1/ 140).

(2) رواه الإمام أحمد (الحديث: 6/ 397).

(3) رواه مسلم (الحديث: 1434) ورواه أبو داود (الحديث: 427).

بغير واسطة الوحي (جبريل عليه السلام).. وقد فرضت خمسين صلاة في البداية، ولكن موسى عليه السلام نصح النبي ﷺ بالعودة وأن يسأل الله التخفيف فظل يتردد بين ربه تعالى وبين موسى عليه السلام حتى صارت خمسًا ثم استحى أن يرجع إلى ربه تعالى.. فيقول الله تعالى: «**هي خمس في العدد خمسون في الأجر، لا يبدل القول لدي**»[1].

فتخيل ـ يا أخي ـ لو كان عدد الصلاة خمسين، فكم سيكون بين الصلاة والصلاة، نصف ساعة على الأكثر؟! فمن سيطيق ذلك؟!

فانظر كيف يرينا الله تعالى رحمته بنا وشفقته علينا.. ومع ذلك فإن البعض لا يستحون، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

عقوبة تارك الصلاة:

وهذا الكلام ليس موجهاً لأحد منكم، لأني أظنكم محافظين عليها والحمد لله، ولكن أرجو أن تبلغوا هذا وتنصحوا به من لا يصلي من آبائكم أو أمهاتكم أو إخوانكم أو أبنائكم أو أقاربكم أو أي مسلم تستطيع أن تنصحه، لأن عقوبة تارك الصلاة في منتهى الخطورة.

(1) رواه أبو عوانة في «مسنده» (الحديث: 1/ 134).

اعلم أن جهنم درجات وأبواب. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: 43، 44]. من هذه الأبواب باب شديد اسمه: سقر.. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: 27، 28]. أي أن الذي يدخل سقر يسيح ويتلاشى!! وتخيل عندما يسيح عظم جمجمتك مثلاً!! وعندما يدخل أهل النار سقر تسألهم الملائكة: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: 42] ما الذي أتى بكم إلى هنا؟ فتكون الإجابة: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: 43] وكل مذنب ترجى له رحمة الله إلا تارك الصلاة فلابد أن يدخل سقر!!

أسرع يا أخي إلى أبيك وأمك إذا كانا تاركين للصلاة وانصحهما برفق ولين وبإخلاص لله.. لأن الأمر جد خطير.. وهذا الرسول ﷺ يقول: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**»[1]. ويقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[2]. فهل يعني ذلك أنه لو لكِ صاحبة أو لك صديق لا يصلي.. هل يعني أنه كافر؟! لا.. العلماء يقولون إنه

(1) رواه مسلم (الحديث: 242) والترمذي (الحديث: 2618) والإمام أحمد (الحديث: 3/ 389).

(2) رواه الترمذي (الحديث: 2121) والنسائي (الحديث: 462) وابن ماجه (الحديث: 1079) والإمام أحمد (الحديث: 5/ 346).

يعمل عملاً من أعمال الكفر.. وهناك فرق كبير فاحذروا أيها الإخوة أن تكفِّروا أحداً لأن التكفير مسؤولية أهل العلم والاختصاص ـ كالأزهر مثلاً.

* وبالمناسبة فقد جرت مناظرة لطيفة بين الإمام الشافعي والإمام ابن حنبل، الشافعي يقول: إن من لا يصلي يأتي بعمل من أعمال أهل الكفر ولكنه ليس كافراً.. أما الإمام ابن حنبل فيقول: إنه كافر.. فسأل الشافعي ابن حنبل: أتقول إنه كافر؟ قال: نعم، قال: فبم يسلم؟ قال: بأن يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقال الشافعي: إنه يقولها.. قال ابن حنبل: إذن يسلم بأن يصلي، فقال الشافعي: صلاة الكافر لا تُقبل! فسكت الإمام ابن حنبل وعرف أن الشافعي على صواب وأن تارك الصلاة يأتي بعمل من أعمال أهل الكفر ولكن ليس بكافر.

ولكن اعلم أن تارك الصلاة ملعون في التوراة والإنجيل.. بل إن ملابس تارك الصلاة تلعنه! تخيل.. تقول: أخزاك الله.. لولا أن الله سخرني لك لفررت منك! وتلعنه حتى اللقمة التي يأكلها تقول: لعنك الله.. أتأكل من رزق الله ولا تؤدي فريضته؟! بل إن تارك الصلاة يحشر مع فرعون وهامان، لأنه متكبر.. نعم.. وإلا لماذا لا يضع جبهته لله على الأرض؟!

فأبلغوا عني هذا الكلام ـ والأمر الآتي أشد!!

إن تارك الصلاة يحرم من شفاعة النبيﷺ.. ولا يشرب من حوضهﷺ!!

عقوبة الذي يجمع الصلوات بلا عذر:

يعني يُصلي الصبح مع الظهر، مثلاً.. ويعود من العمل ليصلي بقية الصلوات.. وتنظر إليه فتراه يركع ويسجد كثيراً ويصلي الأوقات كلها، ينقرها نقراً ولا يدري ماذا يقول؟! وبعضهم يصلي وقتاً ويترك آخر أو يصلي بعض الأوقات ويترك بعضها.. وطبعاً هذه كارثة.. فكيف نأتي لنحضر درس علم في المسجد ونحن نجمع الصلوات؟! وقد روي عن النبيﷺ أنه قال: «**لا تتركن صلاة متعمداً، فإنه من ترك صلاة متعمداً برئت منه ذمة الله**»..[1] تخيل.. ذمة الله بريئة منه!! فلا رعاية ولا حماية ولا حراسة من الله، ويقولﷺ: «**من جمع صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر**»[2].

* وقد سئل النبيﷺ عن رجل نام حتى طلعت عليه الشمس (يعني لم يصل الصبح) فقال: «**ذاك رجل بال الشيطان**

(1) رواه الهندي (الحديث: 16096).

(2) رواه الترمذي (الحديث: 188).

في أذنه»[1]!!. ولا شك أن بولة الشيطان أقذر من بولة الإنسان! فتخيل رجلاً نائماً يأتيه الشيطان كل فجر فيبول في أذنه.. إنه شيء يدعو للاشمئزاز والنفور!!

* ويقول الرسول ﷺ في حديث الإسراء والمعراج: «**ورأيت ليلة أسري بي أناساً من أمتي ترضخ رؤوسهم بالحجارة** (أي تكسر بها) **كلما رضخت عادت فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء الذين كانت رؤوسهم تتكاسل عن الصلاة**»[2]! والكلام عن الصلاة يعد كلاماً عن ألف باء الإسلام.. وهذا الحديث من باب ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: 55].

* يقول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: 59].

يقول ابن عباس رضي الله عنه: ليس معنى أضاعوا الصلاة تركوها بالكلية.. ولكن كانوا يجمعونها فيؤخرون صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويؤخرون صلاة المغرب إلى صلاة العشاء.. والغي: واد في جهنم تستعيذ منه النار لشدة حره!

(1) رواه البخاري (الحديث: 1144 و3270)، ومسلم (الحديث: 1814) والنسائي (الحديث: 1607) والإمام أحمد (الحديث: 1/ 427).

(2) رواه الخطيب البغدادي (الحديث: 12/ 47).

فهل يصر أحد بعد ذلك على جمع الصلوات!!

* ويقول رسول اللهﷺ: «**من ترك صلاة العصر حبط عمله**»[1] فاحذر من هذا جيدًا.. يقولﷺ: «**الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله**»[2].

فاحذري يا أختي أن يتقدم لخطبتك شاب لا يصلي وتَقْبَلينه!! إياك، ولا يقل أحد إن فلاناً أو فلانة تصلي ثم تفعل كذا وكذا.. فلا شأن لنا، ومطلوب من المسلم اتباع أوامر الإسلام جميعًا.

* فالرسولﷺ يقول: «**من حافظ على هذه الصلوات كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة.. ومن لم يحافظ عليهن لم تكن له نورًا ولا برهاناً ولا نجاة وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبيّ بن خلف**»[3].. ولماذا أبيّ ابن خلف؟! لأنه شر الناس، ولهذا قتله النبيﷺ بيده في غزوة أحد.. فهل ترضى يا تارك الصلاة أن تحشر مع أبيّ بن خلف؟!

(1) رواه الإمام أحمد (الحديث: 5/ 350) و(الحديث: 5/ 360).

(2) رواه البخاري (الحديث: 552) ومسلم (الحديث: 1416).

(3) رواه الإمام أحمد (الحديث: 2/ 169) والدارمي (الحديث: 2/ 302).

* ويحذر الحق جل وعلا من جمع الصلاة بلا عذر شرعي فيقول: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4، 5] والويل ـ كما يقول العلماء ـ وادٍ في جهنم كله عقارب وحيات.. فمن يتحمل ذلك؟ ولماذا لا نواظب على الصلاة في وقتها؟!.

* وهذا ابن القيم يقول: دخلت على أستاذي (ابن تيمية) وقد حبسه التتار فبكيت لحاله، فقال لي: لا تبك.. لست أنا المحبوس، لست أنا المأسور، المحبوس من حبسه شيطانه، والمأسور من أسره هواه.. وتأخير الصلاة من صفات المنافقين الذين ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 142].

وقبل أن أختم كلامي أذكرك وأوصيك بالمحافظة على الصلاة، حتى إذا تكلمنا عن الخشوع في الصفحات القادمة أدركنا معنى الكلام الذي يقال.. وأرجو أن توصي أحبابك جميعاً بهذا الأمر، وأحب أن أنبّه الأخوات بأن طلاء الأظافر يبطل الصلاة إذا وضع قبل الوضوء.. فهل تريد الأخت ببساطة أن تضيع صلاتها من أجل طلاء أظافرها؟! هل لإرضاء النفس أضيع العبادة؟!

وأخيراً أدعوك أخي القارىء وأختي القارئة إلى رحاب

التوبة عن كل تأخير للصلاة.. والتوبة تجبّ وتمحو ما قبلها لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: 70].. فالله أكبر.. ما أحلى التوبة النصوح وما أجمل السير في طريق الله .. فانظروا إلى سعة رحمة الله.. فلنتب إلى الله من كل ذنب وتقصير.. ولندعُ أهلنا وأقاربنا وجيراننا إلى الحفاظ على الصلاة.. ولنَنْوِ تحسين الأخلاق ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ [العنكبوت: 45].